

# شرح ألفية العراقي في السيرة | | 3 | | الشيخ محمد محمود أحمد

## الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثالث من التعليق على الفية الامام العراقي رحمه الله - [00:00:09](#)

الله تعالى في السيرة النبوية الشريفة. وقد وصلنا الى قوله ذكر مولده وارضاعه صلى الله عليه وسلم. لهذا باب نتكلم فيه عن مولد النبي صلى الله عليه وسلم. وعن مرضعته واخوته من - [00:00:29](#)

الرضاعة قال رحمه الله وولد النبي عام الفيل اي في ربيع الاول الفضيل ليوم الاثنين مباركا اتى ليلتين من ربيع خلتا وقيل بل ذاك لثنتي عشرة وقيل بعد الفيل ذا بفترة. باربعين او ثلاثين - [00:00:49](#)

سنة وردد الخلف وبعض وهنه وقد رأت اذ وضعت نورا خرج منها رأت القصور قصور بصرى قد اضاءت ووضع بصره الى السماء مرتفع مات ابوه وله عامان وثلاث وقيل بالنقصان عن قدر ذاك. بل صح كان حملا - [00:01:15](#)

وارضاعته حين كان طبلان عمه حمزة ليد القوم ومع ابي سلمة المخزومي. ذويبة وهي الى ابي لهب اعتقها وانه حين انقلبه الكاروئين ومن بشر حبيبة لكن سقي بعنقه ذويبة قال ذويبة وهي الى ابي لهب اعتقها وانه حين انقلبه نوما بشر حبيبة لكن سقي بعنقه - [00:01:35](#)

هويبة وبعدها حليلة السعدية فظهرت بالدرة السنية نالت به خيرا واي خيرا من سعة ورغد اقام في سعد بن بكر انتهى اربعة اعوام تجني سعدا. وحين شق صدره وحين شق صدره جبريل - [00:02:05](#)

خافت عليه حدثا يؤول رده سالما الى امانة وخرجت به الى المدينة تزور اخوالا له فمرضت راجعة فقبضت ودفنت. هناك بالابواء وهو عمره ست آ ست مع شيء يقدر وهو وهو عمره آ هناك بالابواء وهو عمره ست سنين مع شيء يقدره ضابطه بمئة - [00:02:25](#)

كما وقيل بل اربعة اعواما. وحين ماتت حملته بركة لجدته بمكة المباركة كفله الى تمام عمره مضى لغيره قال رحمه الله وولد النبي عام الفيل صلى الله عليه وسلم اي في ربيع الاول - [00:02:55](#)

فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل. اي عام قدوم الفيل عام قدوم الحبشة بالهيلة الى الكعبة لكي يهدموها ذلك ان رجلا من ان ملكا من ملوك اليمن يقال له ذو نؤس - [00:03:18](#)

ساءت ساءت سيرته في قومه واكثر التقتيل فيهم. فخرج رجل منهم الى قيصر يشكوه اليه ويستنصره. وقال لقد بعدت لقد بعدت ارضك ولا حاجة لي في ذلك ولكن ساكتب لك الى ملك الحبشة فكتب له الى ملك الحبشة رسالة. فجاءت رسالته قيصر الى ملك - [00:03:45](#)

حبشة فامد الرجل بسبعين الفا من جنود الحبشة. فوطئ بهم اليمن وآ آ خرج هرب دون نواس وخاض البحر بفرسه ولم يعلم له اثر بعد ذلك. فاستقر في اليمن الملك للحبشة - [00:04:14](#)

وقع بينهم اول الامر نزاع. ثم استقر استقرت الامرة في اليمن لرجل منهم يقال له ابرهة الاشهى ثمان ابرهة هذا بنى كنيسة عظيمة وآ قال انه وليس منتهاها حتى يصرف اليها حج العرب. فسمعت العرب ذلك واغاظهم ذلك واحفظهم - [00:04:38](#)

وخرج رجل من النساء من بني كنانة من الحجاز الى اليمن حتى دخل تلك الكنيسة فتغوط فيها ورجع فلما بلغ ذلك ابرهة حلف الا يرده شيء حتى يهدم بيت العرب - [00:05:08](#)

وخرج بجيش عظيم لا قبل لاحد به. ومعها الهيلة والعرب لا تعرفها. وتصدى له قبائل من العرب فحطمهم وهزمهم. واستمر ذاهبا حتى جاء الى الطائف فلم يتعرض له آآ اهل الطائف وانما قالوا آآ ليس بيتنا هو الذي تريد هم اهل الله - [00:05:28](#)

بس والمهم عندهم ان تبقى لهم ان يبقى لهم صنم اللات. وارسلوا معه رجلا يقال له ابو رقاد. خرج معه يدله على مكة حتى وصل مكانا يقال له المغمس فمات بذلك المكان. فلما كان ابرهته على مقربة من مكة احتبس في له - [00:05:58](#)

فكان الفيل اذا وجه الى مكة وقف ولم يبرح مكانه. واذا وجهه الى جهة اخرى مشى مسرعا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في شيئين ناقته لما احتبست في الحديبية قال والله ما خلأت وماذا - [00:06:30](#)

لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل. فاحتبست الفيلة. ونزل ابرهة وامر اعوانه وجنوده ان يستاقوا له ابل ونعم آآ اهل الحجاز فجاؤوا بابال مؤبدة عظيمة. وكان فيها منتا بعير لعبد - [00:06:50](#)

الطالب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان آآ ابرهة قد سأل عن سيد قريش واخبر ان سيد قريش هو عبدالمطلب بن هاشم وارسل اليه واكرم مكانه - [00:07:20](#)

وحاوره فاذا عبدالمطلب يسأله ان يرد الى الناس ابلهم فقال لقد سقطت من عيني. اني جئت لاهدم هذا البيت الذي هو وانت تكلمني في الابل. قال عبدالمطلب انا رب الابل - [00:07:43](#)

بيتي رب سيمنعه. ثم لما هم الحبشة الخروج الى مكة ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل كما قال تعالى ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول وكان هذا حدثا عظيما من الاحداث التي جرت في جزيرة العرب فكانت العرب تؤرخ بها. والعرب لم يكن عندهم تاريخ معلوم في - [00:08:11](#)

وانما كانوا يؤرخون بالحوادث العظيمة. التي تقع ومنها حادثة اه اهلاك اصحاب في هذا العام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان هلاك واصحاب الفيل توطئة لنبوته صلى الله عليه وسلم ونصرة لحرم الله تعالى وبيته العتيق - [00:08:41](#)

لا لقريش لان الحبشة كانوا احسن دينا من قريش. فالحبشة كانوا نصارى والنصرانية يومئذ كانت دينا مقبولا عند الله سبحانه وتعالى واما قريش فكانوا عبدة الاوزان وكانوا مشركين وثنيين. لكن الله تعالى نصر بيته العتيق وحرمه الامن - [00:09:08](#)

ووطأ لآآ نبيه صلى الله عليه وسلم باهلاك غزاة مكة. في هذا العام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول اجماع عن لا خلاف بين اهل العلم في ذلك. وهذا الشهر - [00:09:32](#)

اه وقعت فيه احداث مهمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه ولد النبي صلى الله عليه وسلم. وفيه اتاه الوحي على خلاف سنذكره في موضعه وفيه هاجر الى المدينة اجماعا ووصلها ايضا كذلك في وفيه - [00:09:54](#)

هي اجماع. فالنبي صلى الله عليه وسلم ولد في شهر ربيع الاول اجماعا. و توفي فيه اجماعا صلى الله عليه وسلم. والخلاف في مبدأ الوحي اليه سيذكر في محله قريبا ان شاء الله - [00:10:14](#)

وكان ذلك في يوم الاثنين. وهذا ايضا محل اجماع. وهذا اليوم ايضا ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم. وخرج فيه من مكة مهاجرا ودخل فيه المدينة وتوفي فيه. وجاءه الوحي فيه صلى الله عليه وسلم. في يوم الاثنين ولد فيه النبي صلى - [00:10:34](#)

الله عليه وسلم ونزل عليه فيه الوحي وخرج من مكة الى المدينة مهاجرا فيه. ودخل مكة دخل المدينة اه بعد اسبوع اه ايضا يوم الاثنين. وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين. ما كونه ولد فيه فقد جاء في صحيحهم - [00:10:54](#)

مسلم. ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين. فقال ذلك يوم ولدت فيه. كما في حديث ابي قتادة عند مسلم. وآآ آآ جاء ايضا كذلك انه اوحى اليه فيه - [00:11:15](#)

وسياتي ذلك في محله ان شاء الله قريبا. قال ليوم الاثنين مباركا اتى واختلفوا في اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم من شهر ربيع الاول. فقيل ولد في الثاني - [00:11:35](#)

من شهر ربيع الاول وهذا معنى قوله ليلتين من ربيع خلت وقيل بل ذاك لثنتي عشرة وقيل بل ولد في اليوم الثاني عشر وهذا رأي الجمهور. وقيل بعد الفيل ذا بفترة - [00:11:55](#)

لاربعين او ثلاثين سنة يعني ان من المؤرخين من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد في عام الفيل وانما ولد بعده اه اربعين سنة او بثلاثين سنة. ثم عقب على هذه الاقوال فقال وردد الخلف وبعض - [00:12:15](#)

وهنا يعني ان الاختلاف في كون النبي صلى الله عليه وسلم ولد في عام الفيل منهم من رده اصلا وقال انه لا خلاف فيه وساق الاجماع على ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد في عام الفيل - [00:12:34](#)

كابن الجزار رحمه الله تعالى فهذا معنى قوله وردد الخلف اي منهم من رده وساق الاجماع على انه ولد في عام الفيل وبعض وهنه يعني ان بعض اهل العلم اثبت الخلاف ولكنه ضعفهم. قال انه خلاف ضعيف. والراجح - [00:12:51](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ولد في عام الفيل. اذا ها معنى قوله وردد الخلف هو بعض وهمه معنى قوله رد وادخله اي من ان من اهل العلم من رد الخلافة اصلا وقال انه لا يوجد خلاف. وقال ان المسألة اجماعية. وبعض اثبت - [00:13:11](#)

ولكنه وهنه اي ضعفه اي بعضهم اثبت الخلافة ولكن ضعف القول بانه صلى الله عليه وسلم ولد بعد عام الفيل وممن اثبت الخلافة وضعف القول آآ بانه لم يولد في عام الفيل الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى - [00:13:31](#)

وقد رأته اذ وضعت نورا خرج منها رأته القصور قصور بصرى قد اضاءت ووضع بصره الى السماء مرتفع ذكر هنا آآ ان امانة بنت وهب وهي والدة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأته عند وضعها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:51](#)

ضوءا اثار حتى بلغ قصور بصرى وهي مدينة بالشام. وانها حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد وهو رافع الى السماء ويذكر اهل السير هذا في حوار جرى بين حليلة وآآ امانة - [00:14:15](#)

حين آآ خافت حليلة على محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان شق صدره وردته خوفا عليه من ان يصيبه وشيء فجاءت به الى امانة فاستغربت امانة انها ردت اليه مع انها كانت حريصة على صحبتته - [00:14:34](#)

فقالته اه لقد بلغ ابنك مبلغا الغلمان وقد وفيتما علي. فقالت لا ما هذا شأنك؟ حدثيني واخبرتها الخبر وان النبي صلى الله عليه وسلم آآ قد جاءه رجال وصرعوه آآ قصة - [00:14:55](#)

عليها قصة شق صدره صلى الله عليه وسلم وانها خافت عليه. فقالت امانة فتخافين الشياطين على ابني؟ قالت نعم. قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل. وان لابني لشأنا. افلا اخبرك اخبرك - [00:15:15](#)

قالت بلى قالت رأيت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام وفي الوقت حين وضعت انه خرج مني نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام - [00:15:35](#)

ثم قالت ووقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض رافع رأسه الى السماء وقد رأته وضعت نورا خرج منها. رأته القصور قصور مصرى قد اضاءت ووضع بصره الى السماء مرتفع. مات ابوه وله عامان وثلاث وقيل بالنقصان - [00:15:58](#)

الصحة كان حملا والد النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن عبد المطلب اه اختلف متى توفي فمنهم من قال انه وتوفي بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعامين وثلاث اي اربعة اشهر - [00:16:18](#)

ومنهم من قال انه توفي اه باقل من ذلك. ولكن الصحيح انه توفي والنبي صلى الله عليه وسلم حمل في بطن امه. النبي صلى الله عليه وسلم نشأ يتيما كما هو معلوم - [00:16:39](#)

كما قال الله تعالى الم يجدك يتيما فاوى والصحيح ان اباه توفي وهو حمل في بطن امه. هذا هو الصحيح وقد اخرج صححه ووافقه الذهبي على ذلك. وآآ العراق رحمه الله تعالى ذكر في مقدمته ان من عادته - [00:16:59](#)

يذكر اقوال اهل السير ضعيفها وصححها. فاذا صح عنده شيء في الباب يرجحه. واذا لم يصح عنده شيء فانه يذكر الاقوال المأثورة عن اهله بالسيارة قال بل صحة كان حملا وارضعته حين كان طفلا مع عمه حمزة ليث القومي ومع ابي سلمة المخزوم ذويبة -

يعني ان النبي سيتكلم الان على مرضعات النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم ارضعته آآ باتفاق اهل العلم امرأة اه مع امه طبعاً. وهما ذويت وهي مولاة وابي لهب. وحليمة بنت ابي ذويب السعدية - [00:17:46](#)

ومن اهل العلم من خاض في بعض مرضعات الاخرى ولم يثبت في ذلك شيء. اما ذويبة هي مولاة لابي لهب. يقال انها هي التي بشرته بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اخيه - [00:18:07](#)

كان آآ طبعاً ولد يتيماً اعتقه وسيأتي انه رقي بعد موته في قبره بسبب عتقه ذويبة كما في صحيح البخاري. هويبة اربعة النبي صلى الله عليه وسلم. بلبن ابنها مسروح. ابن لها يقال له مسرح - [00:18:27](#)

وارضعت ايضاً حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ابنة حمزة اسمها امامة وقيل فاطمة وهي التي اختلف علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه واخوه - [00:18:57](#)

وجعفر في كفالته. فحكم النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر بكفالتها لان عنده خالته وهي او بنت عميس فهي امها سلمى بنت عميس زوج حمزة بن عبد المطلب. امامة هذه - [00:19:22](#)

بنت حمزة امها سلمى بنت عميس عرضها علي النبي صلى الله عليه وسلم قال لما لا تتزوجها؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تحل لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب. انها لا تحل لي. لانها بنت حمزة وحمزة ارضعته هويبة - [00:19:42](#)

وكذلك ارضعت ثويبة ابا سلمة بن عبدالاسد. وقد ثبت في الصحيح ان رملة بنت ابي سفيان ان امنا ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان رضي الله تعالى عنها قالت النبي صلى الله عليه وسلم الا تتزوج اختي وفي رواية عزت بنت ابي سفيان - [00:20:02](#)

قال اتحبين ذلك؟ قالت نعم. لست لك بمخلية واحب من شركني فيك اختي قال النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تحل لي. قالت انا نحدد انك تزوجوا درة بنت ابي سلمة قال بنت ام سلمة؟ قالت نعم. قال انها لا تحل - [00:20:32](#)

انها لو لم تكن ربيتي في حجري ما حلت لي انها بنت اخي من الرضاعة ارضعني واباها ذويبة فلا تعرض علي بناتكن ولا اخواتكن. انها لو لم تكن ربيتي في حجري - [00:21:02](#)

ما حلت لي يعني ان سبب حرمتها متعدد اولاً هي ربيته في حجره ثانياً هي بنت اخيه من الرضاعة. انها لو لم تكن ربيتي في حجره ما حلت لي. انها بنت اخي من الرضاعة ارضعني واباها ذويبة - [00:21:22](#)

فلا تعرض علي بناتكن ولا اخواتكن. اذا ذويبة ارضعت حمزة وارضعت ابا سلمة وهو عبدالله ابن ابن عبد الاسد ابن هلال ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم ابن يقظة ابن مرة - [00:21:39](#)

وهو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال مع امه حمزة ليؤدي القوم الليث الاسد وحمزة معروف بالشجاعة رضي الله تعالى عنه ومع ابي سلمة المخزومي ذويبة اي ارضعتهم ثويبة - [00:21:59](#)

وجاء ايضاً انها ارضعت عبد الله بن جحش قال العلامة ضد بهاء ابن العاق رحمه الله تعالى في نوم حوادث السنين. وارضعت ثويبة المجدعة وحمزة ليث العرين الاشجع. مجدعة يا عبد الله بن جحش. فهؤلاء - [00:22:23](#)

ولا يهم اخوته من اه رضاعة ذويبة. واما اخوته من رضاعة حليلة فابناء حليلة وهم ابنها عبدالله وهو الذي افتضع النبي صلى الله عليه وسلم لبنه وآآ انيسة والشيماء. وارضعت آآ هؤلاء ابنا حليلة. ولها عبد - [00:22:52](#)

وابنتها انيسة والشيماء. وارضعت حليلة ايضاً رجلاً من قريش وهو ابو سفيان ابن الحارث ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان اخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع من جهة حليلة - [00:23:19](#)

قال وارضعته حين كان طفلاً مع عمه حمزة القومي ومع ابي سلمة المخزومي ذويبة وهي الى ابي لهب وفي نسخة وهي التي ابو لهب اعتقها لكن النسخة التي كتبها المؤلف بخطه الظاهر ان فيها هويبة وهي الى ابي لهب اعتقها - [00:23:39](#)

اي يعني انها منسوبة الى ابي لهب بالولاء. اعتقها حين بشرته بمولده النبي صلى الله عليه وسلم وقد ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم لبن ابنها مسروح. وعاشت ثويبة الى السنة السابعة من الهجرة - [00:24:05](#)

ولم يثبت لها ولا لابنها اسلام. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث لها بالهدايا من المدينة يرسل الهدايا من المدينة الى مرضعته ذويبة. ذويبة نعم الى مرضعته ذويبة. آآ نعم. اذا قلنا وانه وانه - [00:24:25](#)

حين انقلبه الكاروئين وما بشر حيبه لكن سقي بعته ذويبة. يعني ان ابا لهب حين انقلب اي مات هلكا حين حين هلك اي مات روي رآه بعض اهله رويًا نومه وقيل ان الذي رآه هو اخوه العباس - [00:24:55](#)

من شر حيبة اي حالة رآه بشر حالة بعد موته فسأله وهذا الحديث اخرجه الامام البخاري. في الصحيحين انه لما مات ابو لهب بعض اهله بشر حيبة اي بشر حالة فقال ماذا لقيت؟ قال لم القى بعدكم وفي رواية لم القى بعدكم خيرا غير اني سقيت بعناقتي - [00:25:16](#)

غير اني سقيت بعناقة ثويبة. فابو لهب سقي بعد موته وهو الكافر الذي توعدده الله تعالى بالنار في محكم كتابه سيصلى نارا ذات لهب سقي بسبب فرحه بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:43](#)

كما في صحيح البخاري. قال وانه حين انقلبه الكراي نوما بشر حيبة لكن سقي بعته وبعدها حليلة السعدية فظفرت بالدرة السنية نالت به خيرا واي خير من سعة ورغد - [00:26:14](#)

هو ما يلي. ونقتصر على القدر ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب - [00:26:39](#)